



893.791

I65

Columbia University  
in the City of New York  
Library



BOUGHT FROM

Alexander I. Cotheal Fund  
for the  
Increase of the Library  
1896



Ben Taimiyah, Ahmed Ibn 2/2  
at Gallus. d. 132



138

# الرسالة القبرصية

خطاب لسرجواس ملك قبرص

آليف

﴿ شيخ الاسلام الامام ابي العباس ﴾

احمد بن تيمية الحنبلي

﴿ المتوفى سنة ٧٢٨ هجرية ﴾

طبع بمطبعة المؤيد وعلى عهده سنة ١٣١٩ هجرية



al-Risalat al-Kubrāyyat

# الرسالة القبرصية

خطاب لسرجواس ملك قبرص

ʿAmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn ʿAbd al-  
Ṣalām ibn Taimiyyah

آليف

﴿ شيخ الاسلام الامام ابي العباس ﴾

احمد بن تيمية الحنبلي

﴿ المتوفى سنة ٧٢٨ هجرية ﴾

﴿ طبع بمطبعة التوحيد وعلى نفقة سنة ١٣١٩ هجرية ﴾

(١٦٥)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من احمد بن حنبل الى سرجوان عظيم أهل ملته ومن تحوط به عنابه  
من رؤساء الدين . وعظماء القيسيين . والرهبان والامراء . والكتاب  
وأتباعهم . سلام على من اتبع الهدى

أما بعد فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو إله ابراهيم وآل عمران .  
ونسأله أن يصلي على عباده المصطفين وأنبيائه المرسلين . ويخص بصلاته  
وسلامه أولى العزم الذين هم سادة الخلق وقادة الأمم . الذين خصوا بأخذ  
الميثاق وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد كما سماهم الله تعالى في كتابه  
فقال عز وجل « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك  
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر  
على المشركين ما تدعوم اليه الله يحتمي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب »  
وقال تعالى « واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى  
وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا لیسأل الصادقين عن صدقهم وأعد  
للكافرين عذابا أليما »

ونسأله أن يخص بسرائف صلاته وسلامه خاتم المرسلين وخطيبهم اذا  
وقدوا على ربهم . وامامهم اذا اجتمعوا . شفيع الخلائق يوم القيامة . نبي الرحمة  
ونبي الملحة . الجامع محاسن الانبياء . الذي بشر به عبد الله وروحه وكلته التي  
ألقاها الى الصديقة الطاهرة البتول التي لم يسبها بشر قط مريم ابنة عمران



ذلك مسيح الهدى عيسى بن مريم الوجيه في الدنيا والآخرة المقرب عند الله  
المنعوت بنعت الجلال والرحمة لما أنجز بنو اسرائيل فيما بعث به موسى من نعت  
الجلال والشدة . وبعث الخاتم الجامع بنعت الكمال المشتمل على الشدة على  
الكفار والرحمة بالمؤمنين . والمحتوي على محاسن الشرائع والمناهج التي كانت  
قبله صلى الله عليهم وسلم أجمعين . وعلى من تبعهم الى يوم القيامة

أما بعد فإن الله خلق الخلاق بقدرته . وأظهر فيهم آثار مشيئته وحكمته  
ورحمته . وجعل المقصود الذي خلقوا له فيما أمرهم به هو عبادته . وأصل  
ذلك هو معرفته ومحبته . فن هداه الله صراطه المستقيم آتاه رحمة وعلما ومعرفة  
باسمائه الحسنى وصفاته العلى ورزقه الانابة اليه والوجل لذكروه والخشوع له  
والثأله لمغفنه اليه حنين النور الى أوكارها . وكلف بحبه كلف الصبي بأمه  
لا يعبد الا اياه رغبة ورهبة ومحبة وأخلص دينه لمن الدنيا والآخرة له رب  
الاولين والآخرين . مالك يوم الدين . خالق ما تبصرون وما لا تبصرون  
عالم الغيب والشهادة الذي أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . لم  
يتخذ من دونه أندادا كالذين اتخذوا من دونه أندادا يحبونهم كحب الله  
والذين آمنوا أشد حبا لله ولم يشرك بربه أحدا ولم يتخذ من دونه وليا ولا  
شغيما لا ملصكا ولا نيبا ولا صديقا فان كل من في السموات والارض الا  
آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا .  
بذلك اجتبا مولا واصفا وآتاه رشده . وهداه لما اختلف فيه من الحق  
بإذنه فانه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وذلك أن الناس كانوا بعد آدم عليه السلام وقبل نوح عليه السلام على  
التوحيد والاخلاص كما كان عليه أبوه آدم أبو البشر عليه السلام حتى

ابتدعوا الشرك وعبادة الاوثان بدعة من تلقاء نفوسهم لم ينزل الله بها كتابا ولا ارسل بها رسولا بشبهات زينها الشيطان من جهة المقاييس الفاسدة . والفلسفة الخائنة . قوم منهم زعموا أن النجائيل طلائع الكواكب السماوية . والدرجات الفلكية . والارواح العلوية . وقوم اتخذوها على صورة من كان فيهم من الانبياء والصالحين . وقوم جعلوها لاجل الارواح السفلية من الجن والشياطين . وقوم على مذاهب آخر

واكثرهم لرؤسائهم مقلدون . وعن سبيل الهدى ناكبون . فابى الله الله نبيه نوحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن عبادة ما سواه وان زعموا أنهم يعبدونهم ليتقربوا بهم الى الله زلفى ويتخذوهم شفعا فكثرت فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فلما أعلمه الله انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن دعا عليهم فاعرق الله تعالى اهل الارض بدعوته وجاءت الرسل بعده تنزيها الى أن عم الارض دين الصائبة والمشركين لما كان الفارسية والقراة ملوك الارض شرقا وغربا فبعث الله تعالى امام الخلفاء وأساس الملة الخالصة والكلمة الباقية ابراهيم خليل الرحمن فدعا الخلق من الشرك الى الاخلاص ونهاهم عن عبادة الكواكب والاصنام وقال « وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين » وقال لقومه « أفرأيت ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الا قدمون فانهم عدولي الا رب العالمين الذي خلقتي فهو يهدين والذي هو بطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين » وقال ابراهيم عليه السلام ومن معه اقوامهم « إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدايتنا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا

بأنه وحده « نحن لله لآبائه والرسولين من أهل بيته وجعل لكل منهم  
 خصائص ورفع بعضهم فوق بعض درجات . وتلى كلا منهم من الآيات  
 ما آمن على مثله البشر .

فأمر موسى المصاحفة حتى بنلت ما صنعت السحرة الفلاسفة من  
 الجبال والمعصيّ وكانت شيئا كثيرا وقدس له البحر حتى صار يابساً وأما واقفا  
 حارث بين نبي عشر طريقاً على عدد الأساط ورسل معه القمل والضفادع  
 والدم وظل عليه وعلى قومه الدم لا يرض يسير معهم وأمر عليهم صبيحة  
 كل يوم المن والسوى واذ عطشوا صرب موسى أمعاء لحجر فنفجرت منه  
 ثلثا عشرة عينا قد علم كل إناس مشربهم

ومث هذه بناء من نبي سر تيل مهم من أحيي لله على يده الموتى .  
 ومنهم من شق شقاً على يده الميضي ومنهم من أطلعه على ما شاء من غيبه .  
 ومنهم من سحر به الصورات ومنهم من نفع أنواع المعجزات  
 وهدى من من عليه جميع أهل الملل وفي الكتب التي بأيدي اليهود  
 والنصارى واليهود أي عندهم وخبر الأنبياء عليهم السلام مثل شعيا  
 وزميا و... وحقوق دود وسبايا وعيرهم وكتاب سفر الملوك وغيره  
 من الكتب ما فيه معتبر

وكانت يوسرائل أمة فسقة عاصاة تارة يمدون الأصنام والوثان  
 وتارة يمدون لله وتارة سلون الناس بغير حق وتارة يستحلون محارم الله  
 وأدبي طين فممو ولا على اسن دود وكان من خرب بيت المقدس ما هو  
 معروف عند أهل الملل كلهم

ثم بعث الله المسيح من مريم . ولا قد حلت من قبله رسل وجعله

وأما آية نلس حيث حسه من غير أن يكون قد رآه . وشموه كله  
 حيث قسم النوع . سألني لأفهم لأرسله فقلت له من غير ذكر ولا شيء .  
 وخلق روحه حواء من ذكر ولا شيء . خلق المسيح بن مريم من أنثى بلا  
 ذكر . وخلق سائرهم من زوجين ذكر ولا شيء . وآتى عبده المسيح من  
 آيات السموات ما جرت به سنة فأحى الموتى وقرأ لآله ولا برص وآتى  
 الناس عما ياكلون وما يدعرون في سوتهم ودعا إلى الله وإلى عبادته متبعين  
 اخوانه المرسلين مصداقاً لما فيه وما شرع من شيء لعله

وكان هو سر رئيس قد عو وتعدو وكان غالب أمره الدين والرحمة  
 والعمو والصديق وحصل في هاتين لذين سموه رقة ورحمة وحصل منهم  
 قسمين ورهباء فتميز الناس في المسيح منه السلام ومن أتبعه من الخواريص  
 ثلاثة حزاب . قوم كذبوه وكفروا به ورعوه به بن نبي ورموا به هاهنا  
 ونسبوه إلى يوسف النجار ورعوه أن شريعة التوراة لم يفسخ منها شيء وإن  
 الله لم يفسخ ما شرعه بعد ما علموا بالآية . وما كان عليهم من الأصار في  
 الجاسات والمظالم وفوم هو فيه ورعوه أنه لله وابن لله وأن الإلهوت  
 تدور الناسوت وأن رب العالمين نور وأنزل الله لصلب ويقتل فداء لحبيبة  
 آدم عليه السلام وحملوا لآله لأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
 كفواً أحد قد ولد وتحمذ ولد . وأنه به حي عليم قد ير حوهر واحد ثلاثة  
 قاييم وأنثى لواحد منها تقوم الكعبة وهي العم هي تدرك الناسوت  
 الشرعي مع المسم أن أحدهم لا يتكلم فصلا عن الآخرين لآذا جعلوه  
 ثلاثة إلهات متباينة وذلك ما لا يقوونه

وتفرقوا في الثلاث ولا تجد نفرها وتشتو تشتتا لا قر به عاقل وم يحى



قل لا كانت مشبهات في لا يحيي وما فيه من الكتب قد هتبا كانت  
محكمات في لا يحيي وما فيه من كتب مودية لمسح وعبادته لله وحده  
ودعائه ونصرته

ولما كان صل الدين هو لا يعين لله ورسله كما قال حاتم السمعاني والمرسلين  
« أمرت أن أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله »  
وقال « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فاعلموا عبيد فقولوا  
عبد لله ورسوله » كان صل الدين توحيد لله ولا إله الا الله ولهذا كان  
العصاة والمشركون كالبرهمة ونحوهم من منكروى النبوت مشركين بالله في  
قرارتهم وعبادتهم وعاصي لا اعتقاد في رسله

فأرباب التثايت في اوحديّة ولا عادي في رسله قد دخل في صل  
دينهم من الفساد ما هو من بقصره لله ابي قصر الناس عليها ويكتب الله  
التي أتوها

ولهذا كان عامة رؤسائهم من القسيس والزهاد وما يدخل فيهم من  
البصارقة والمصارنة والاساقفة د صر زح من منهم فاصلاً غيراً فبه يدخل  
عن دينه ويصير مضافاً لمولك أهل دة وعامهم رضى رسة عليهم وبما  
يأله من خطوط كالي كان لست المقدس . ي يقل له ابن الوردى والذي  
كان بدمشق لدي يقل له بن العف ولدى نفسه صبيبة وهو البابا عندهم  
وخلق كثير من كبار النبوت والمصارنة والاساقفة لما حاطهم قوم من  
العصاة أقروهم بأنهم ليسوا على عقيدة نصارى ونسابة ثم على ما هم عليه  
لاجل العدة ولراية كفاء الملوك ولاعباء على ملكهم وعاشهم ولهذا نجد  
غالب فصلاهم في همه أحدهم نوع من الأمر رضى كائنهم ولحيثه

والحساب والنجوم والصبي كاتبة معرفة لا يمكن أن تكون لاهي  
على طريقة الصبي للإشارة ليس مثله في حين صبي - الام و  
بدوا دين المسيح ورسول لذين معه مدبر صبي حصوص رسوله ليس  
لاجل الملوك والامة

وأما رهبان فأخذوا من أنواع كبر رجب من صبي - صبي  
عاقل حتى صنف انفصلاء في حين رهبان كتب مثل لاهي صبي  
بقامة يدهنون جباً دقيقاً بسدروس ويلقون النار عليه سرعة صبر لاهي  
الجلال انها زلات من السماء وتأخذوها في البحر وهي صفة لاهي  
يراه الناس عياناً وقد اعترف هو وغيره بهم يصنعون

وقد اتفق أهل الحق من جميع الطوائف على أنه لا تجوز عبادة الله على  
بشيء ليس له حقيقة وقد يقان المصدقون ان ما نقل عن المسيح وغيره من  
المعجزات من جس النار المصنوعة وكذلك حيلهم في تعيين الصليب وفي  
نكاح التماثيل التي يصورونها على صورة المسيح وأمه وغيرهما ونحو ذلك كل  
ذلك يعلم كل عاقل انه فك مفترى ون جميع بيده الله وصالحه عباده برآه  
من كل رور باطل وإفك كبرائهم من سحر سحره وعيون

ثم ان هؤلاء عمدوا في الشريعة التي يعبدون الله بها فاصفوا لاهي  
من اليهود وبها مع انهم يأمرون بالتمسك بتوراه لا ماسحه المسيح فصر  
هؤلاء في الانبياء حتى قتلهم وسلا هؤلاء وبها حي عبدوه وعبدوا تماثيلهم  
وقال أولئك ان الله لا يصح له ان يغير مأمريه فيسحه لاهي وقت حر ولا  
على لسان نبي آخر وقال هؤلاء من لا حبر وانفسون يعديرون مشوا  
ويحرمون مادوا ومن أذنب ذنبا وضفوا عليه مرق من أعبادت وعفرو

له . ومنهم من برغم انه يسمع في لمرة من روح القدس فيجعل لى البحور  
 قرانا . وقال اولئك حرم علينا اشيا كثيرة . وقال هؤلاء مدين البقة والهيل  
 حلال كل ماشئت ودع ماشئت . وقال اولئك الدجاسات معلقة حتى ان  
 الخائن لا يقدم معها ولا يؤكل معها . وهؤلاء يقولون ما عليك شيء نجس  
 ولا يأمرن بختان ولا غسل من جنابة ولا زنة نحاسة مع ان المسيح  
 والحواريين كانوا على شرمة التوراة

ثم ان الصلاة لى المشرق م يأمر بها المسيح ولا الحواريون وانما ابتدعها  
 قسطنطين أو غيره . وكذلك الصليب انما ابتدعه قسطنطين برية وبنيام زعم  
 انه رآه . واما المسيح وحواريون فم يأمروا بشي من ذلك

ولدين لى يتقرب المبادى لى الله لا بد ان يكون لله مربة وشرعه  
 على أسة رسله ونبياته والا فالدع كلها ضلالة وما عبت لاوتن الا بدع  
 وكذلك دخل لالحن فى الصلوات م يأمر بها المسيح ولا الحواريون

وبالجمله خمسة نوع العبادت والاعباد التي هم عليها لم يرل بهب الله  
 كتابا ولا نعت بها رسولا لكن فيهم رقة ورحمة وهذا من دين الله بخلاف  
 لاولين فان فيهم قسوة ومعنا وهذا مما حرمه سالى لكن لاولون لهم عميز  
 وعقل مع العباد والاكبر ولا حرون فيهم ضلال عن الحق وحمل طريق لله  
 ثم ن هاتين الامتين تفرقتا حزما كثيرة فى اصل دينهم وعتقادهم فى  
 مبودم ورسولهم هذا يقول ن جوهر الالهوت والناسوت صارا جوهرأ  
 واحد وطبيعة واحدة وفتنوما وحدثهم اليقوية وهذا يقول ن هما  
 جوهر ن وطبيعتن واقتنومان وهم السطورية وعد يقول بالاتحاد من وجه  
 دون وجه وهم الملكاية

وقد آمن حركات من غير ان يكتب قديما وحديثا وهاجروا الى  
 الله ورسوله وصنعوا في كتب الله من دلالات بوه التي ختم المرسلين وما  
 في التوراة والزبور والانجيل من موصع لم يدبروها وكذلك الخواريون فلم  
 يختلف الاحزاب من بينهم هدى الله لدين منو لما حثفوا فيه من الحق  
 بذنه فبعث النبي نبي بشربه المسيح ومن فيه من لا يبياه دعياى ملة  
 ابراهيم ودين المرسلين فيه ومدعووه عباد الله وحده لا شريك له وحلاص  
 لدين كله لله وحده لا رخص من عباده لا وزن وبرد لدين عن الشرك دعه  
 وحده بعد ما كانت الاصنام تبهى في رخص الشتم وغيرها في دوله بني اسرائيل  
 ودوله لدين قالوا يا بصارى ومن بالدين بجميع كتب الله المبرنة كالتوراه  
 والانجيل والزبور والنزهان وبجميع نبيه الله من دم انى محمد

قال الله صلى الله عليه وآله كوني هود او بصارى هندو قل بل منه براهيم  
 حنينا وما كان من المشركين فوومنت بالله وما نزل الينا وما نزل الى ابراهيم  
 واسماعيل وسحاق ويعقوب ولا سبط وما نزل موسى وعيسى وما نزل  
 النبيون من ربهم لا مرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا  
 بعثنا ما نتم به فقد اهتدوا وان تولوا فدم في شقاق فسيكفيمكم الله وهو  
 السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون

وامر الله فبث رسول يدعوهم الى توحيد الله بعدل فبث الله الى  
 قل يا اهل الكتاب يدعون الى كلمة سواء بينكم ولا تعبدوا الا الله ولا  
 تشركوا به شيئا ولا يتخذ بعضكم بعضا ربا من دون الله فان تولوا فقلوا  
 شهدوا بان مسلمون وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او  
 من وراء حجاب وقال تعالى وما كان لبشر ان يوتي الله لكتاب والحكم



وسورة ثم يقول هـ س كوتو سيدن من دون تة وسكن كوتو دسين  
بما كنتم تسمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تحذوا الملائكة  
والذين ارباب يأمركم بالكر بعد ذنهم مسلمون هـ

وشمره ان تكون صلاته وحجه الى بيت الله حرم لدى به حليته  
او هيم بنو لاساء وده حنة وحمل أمة وصفا في ينو في لانياء كملوا  
من عظم الله وحمر فهم شيئا من لافية وعبدكم وحملهم شعرة ولم يحذوا  
جه من آدم وصفت بحرمة وعرس عن صفتهم بل عرروا لانبياء  
في عصوهم وصروهم ومو تادوا به وصعوهم واتوهم وانواهم  
وحوهم وحلوهم ولم يعبدوا لا الله ولا كوا لا عليه ولم يستعينوا الا به  
مخلصين له الدين حقا

وكذلك في اشرع قالوا ما امرنا به طعننا وما نهانا عنه نهينا و ذ  
نهانا عما كان منه كما في اسرائيل عما كان يذمه يعقوب او نوح لما  
كان حراما كما نوح المسيح مض لدى حرم الله على بني اسرائيل سمعنا وطعنا  
وانما عبر رسول الله وانياته ليس هم ان يملوا دين الله ولا يبتدعوا في  
الدين منه يذن به الله ويرسل بما فو تبليما عن الله فانه سبحانه له الخلق  
ولا امر فكما لا يحق عزمه لا يأمر بردة من الحكم لا الله ثم لا تقبدا  
الا بماه ذلك لدين القيم ولكن كثر الناس لا يعلمون هـ

وتوسعت هذه لامة في الطهارة والنجاسة وفي الحلال والحرم وفي  
الاخلاق ولم يجردوا الشدة كما فعله لاوون ولم يجردوا رقة كما فعله لاخرون  
بل عاملوا عمدا الله ناشدة وعاملوا روية لله بارقة وارجحة وقالوا في المسيح  
ما فانه سبحانه وتعالى وما فانه المسيح والخو دون لاما اتدعه اعدون وخافون

وهو خوربون عن حاتم المرسل ان يمت من ارض اليمن وانه  
يبحث نقصب لاذب وهو السيف وانه المسيح انه يحيى باليناث  
والنويل ون المسيح جاء بالامثال وهذا باب يتاول شرحه

واعلم انه لدعى اعظم منه وانه لما بنى ما عتده من الديانة والفضل  
وحجة العلم وصاب المذكره ورأيت الشيخ با العباس المقدسي شاكرًا من  
الملك من رفقه وادبه وادله عليه وشاكرًا من القيسيين ونحوهم

ونحن قوم نحب خير الكل احد ونحب ان يجمع الله اكم خير لذي  
ولا حرة فان اعظم من عبد الله به نصيحة حلقه وذلك ميث الله لا يناء  
والمراسم ولا نصيحة اعظم من النصيحة فيما بين العبد وبين ربه فانه لا بد  
للبد من لقاء الله ولا بد ان الله بحاسب عده كما قال تعالى «فلسالين» الذين  
رسل اليهم واحسان المرسلين»

وانما لذيها فاشرها حرة وكبرها صغير . وعاية امرها يود الى  
لريسة والم وعاية ذي اريسة ان يكون كمرعون الذي اعرفه الله في اليوم  
انتقاما منه . وعاية ذي المل ان يكون كعارون الذي حسب الله به الارض  
فهو يتخلل فيها الى يوم القيامة لذى في الله موسى

وهذه وصاة المسيح ومن قبله ومن بعده من المرسلين كلها تأمر بمباداة  
الله والتجرد للدر لآخرة ولا عراض عن زهرة الحياة لدنيا ولما كان امر  
لدنيا خدينا ريب ان اعظم ما يهدى لعظيم قومه الماتحة في العدم والدين  
بالمذكرة فيما يقرب الى الله والكلام في العروج مبنى على لاصول . وتتم  
تعمون ان دين الله لا يكون هوي النفس ولا نمادات الآباء واهل المدينة  
وعا يضرب اعقل في حاتم به لرسلى وفي ما تفتى الناس عليه وما حصو

فيه ويعامل الله تعالى بيه وبين الله تعالى بالاعتقاد الصحيح والعزم الصالح  
ون كان لا يمكن الانسان ان يظهر كل ما في نفسه لكل احد فينتفع هو  
بذلك القدر

وبن ربت من الملك رغبة في العلم والخير كاتبة وجاوبته عن مسائل  
يسألها وقد كان خسر لي ان احيى لي قبرص نصاح في الدين والدنيا لكن  
درت من الملك ما رضى الله ورسوله عامته عما يقتضيه عمله فان الملك  
وقومه ملونون لله قد ظهر من معجزة رسله عامة ومحمد خاصة ما يثبته  
دينه وأذل الكفار والمنافقين

وبن قدم مقدم رسول عارفين واتباعه الى دمشق وكان قد انتسب الى  
الاسلام لكن لم يرص الله ورسوله والمؤمنون بما فعلوه حيث لم يلتزموا دين  
الله وقد ختمت به وأمراته وجري لي معهم فصول يطول شرحها لا بد  
ان يكون قد لفت الملك فذنه الله وحنوده لثا حتى يقيننا نصرهم بأيدينا ونصر  
هم بأصواتنا وكان معهم صاحب سيس مثل صخر عظام يكون حتى كان  
معص مؤدس لدين معنا يصرخ عليه ويشتمه وهو لا يجتري ان يجاوبه  
حتى ان وزراء عارفين ذكروا ما به عليه من فساد النية له وكنت حاضر لما جاءت  
رسلكم الى ناحية الساحل وخبروني التار بالامر الذي اراد صاحب سيس  
ان يدخل بينكم وبينه فيه حيث مناكم بالمرور وكان التار من اعظم الناس  
شيعة لصاحب سيس وهاتله ومع هذا فانا كنا نعامل اهل ملككم بالاحسان  
اليهم ولديهم عنهم

وقد عرف التصاري كلهم في لما خاطبت التاري طرلا في الاسري  
واطقتهم عارفين وقلوبهم وحاصت مولاي فهم فسمع باطلاق المسلمين

قال لي اسكن معنا نصارى خدعهم من القدس هؤلاء لا يصنعون قسيسة لهم  
جميع من ملك من اليهود والنصارى من هم هم من دمت قاه بقتلهم ولا  
ندع أسيراً لأنهم هم المذبولون هم لمة وصفت من النصارى من شاء الله  
فهذه عننا واحسانا وجزءي لله

وكذلك السبي ندى ندى من انصارى يملك كل حديد حسنة ورجلها  
ورأيتهم كما وصفا حديد أرسلني حيث قال في آخر حياته « افسدوا وما  
ملكتم بكم قال لله تعالى في كتابه » وطمعون الضم على حبه مسكينا  
ويتبنا وأسيرا »

ومع خصوص التنازل هذه المدة وثبت في هذه المدة فتم نحدعهم ومع  
تفاقهم بل يتنازلهم معهم عليه من المبدأ واحد وح من لاسلام لموجب  
لجهادهم وأن جنود لله مؤمنة وعساكره المسورة المسيرة بالديار الشامية  
والمصرية مارالت منصوره على من اوهها معصده على من سادها وفي هذه  
المدة لما شاع عند العامة أن انتشار مسندون ملك المسكر عن قتلهم فقتل  
منهم بضعة عشر الفاوم يقتل من المسلمين ما شئ في تصرف العسكر إلى  
مصر وبلغ ما عليه هذه الضيقة لمعونه من انفسا وعدم الدين خرجت حدود  
الله والأرض منها ويصدق ملائ السهل والحل في كثرة وفوة وعده وإيمان  
وصديق ودهرت العقول ولا باب محفوقه بملائكة الله التي مازل بعد بها الامه  
الحنيفية المخلصة ليارثها فبرز العدو من يديها ولا يقف لمقتلهم ثم أقبل العدو  
ثانيا فأسير عليه من العذاب ما هلك النوس والحل ونصرف حاش وهو  
حسير وصدق لله وعده وبصر عده . وهو الآن في البلاء الشديد والتعيس  
العضم والبلاء الذي أحاط به ولا سلام في عز متريد وحبر مترقد .



فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال « ان الله يبعث لهذه الامة في رأس كل مائة سنة من يجدد لها امرها »

وهذا الدين في قبل ومحمد وآله اصبح للملك واصحابه والله الذي لا اله الا هو الذي نزل انوره ولا يحيل واسرقا وبعلم الملك ان وفد بحرن وكانوا نصارى كلهم فيهم لاسم وغيره لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله ورواه ولى الاسلام حاضروا في امر المسيح ويطروه فلم يفت سلمهم حجة جمهور يرون امر الله به ان يدعوهم الى الله كما قال « ان حاجتك فيه من . ما جاءك من العلم فقل تعالوا يدعواكم الى الله ورسوله ورسولهكم ونفسكم ونفسكم ثم ينزل فنجعل الله الله على السكاكين »

في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك سننور وبيدهم فقالوا تعلمون انه نبي وانه ما بهل حديثه فاطلادوا اليه طرية ودخلوا في الدمة واستغفروا من لسانه

وكذلك من النبي صلى الله عليه وسلم كتبه في عيسى الذي كان ملك انصاري شام والبحر في قسطنطينة وغيره . وكان ملكا فصلا فلما قرأ كتبه وسأل عن علامته عرف به النبي الذي بشر به المسيح وهو الذي كان وعد الله به برهم في نه سميل وجعل يدعو قومه البصري في متابته واكرم كتبه ووجهه ووضع على عييه وهدد في خلص اليه حتى اغسل عن قدميه وبولاه . فيه من الملك لمعبت اليه

وما الجاشي من احشاه انصر في فانه لما سمع خبر النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه الذين هاجروا اليه من به وعنده وبعث اليه بنه واصحابه

مهاجرين وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه لما مات وما سمع سورة كهيعص  
 بكى ولما اخبروه عما يقولون في المسيح قال والله ما يزيد عيسى على هذا  
 مثل هذا العود وقال ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة  
 وكانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ان من آمن بالله وكتبه ورسله  
 من النصارى صار من أمته له ما لهم وعليه ما عليهم وكان له أجران أخر على  
 إيمانه بالمسيح وأخر على إيمانه بمحمد ومن لم يؤمن به من لا إله إلا الله  
 أمر بقتاله كما قال في كتابه «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا  
 يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب  
 حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون»

فمن كان لا يؤمن بالله لا يسب الله ويقول أنه ثلث ثلاثة وأنه صلب  
 ولا يؤمن برسوله بل يزعم أن الله حل وولد وكان يأكل ويشرب ويتموط  
 وينام هو الله وابن الله وإن الله وأنه حل فيه وتدرعه ويحده ما جاء به محمد  
 خاتم المرسلين ويحرف نصوص التوراة والإنجيل فن في الأناجيل لارعة  
 من التناقض والاختلاف بين ما أمر الله به وأوجبه ما يدين الحق ودين  
 الحق هو الاقرار بما أمر الله به وأوجبه من عبادته وطاعته ولا يحرم ما حرم  
 الله ورسوله من الدم والميتة والحلم لحم الخنزير الذي مازال حراما من لدن آدم  
 إلى محمد صلى الله عليه وسلم ما نأخه نبي قط بل علماء النصارى يعلمون أنه  
 محرم وما يمنع بعضهم من إظهار ذلك إلا الرغبة ورهبة ومعصم يمنه المتناد  
 والعادة ونحو ذلك ولا يؤمنون باليوم الآخر لأن عامتهم ون كانوا يقرون  
 بقيامة الأبدان لكنهم لا يقرون بما أمر الله به من لاكل والشرب واللباس  
 والتكاح والنميم والمذابح في الجنة والنار بل غاية ما يفرون به من النعيم السماع

والك... متعسفة ينكرون معاد لأجساد و أكثر عيشهم وهدوة وهم  
يضمرون ذلك ويسخرون بعوامهم لا سيما بالنساء والمرهين منهم اضعف  
المقول من هذا حاله فقد أمر الله رسوله بجهاده حتى يدخل في دين الله و  
يؤذي الجزية وهذا دين محمد صلى الله عليه وسلم

ثم المسيح صلوات الله عليه لم يأمر بجهاد لا سيما بجهاد الامة لطبيعية  
ولا الخواريون بعده قياها الملك كيف تستحل سملك لسمه ووسى الحريم  
وأخذ لأمول أمير حجة من الله ورسله .

ثم أما علم الملك أن بديارنا من الصرى هل لدمه ولأمن مالا يحصى  
عندكم إلا الله ومعاملتهم معهم معروفة فكيف يعمون أسرى المسلمين بهذه  
المعاملات التي لا يرضى بها ذو مروءة ولا دودين يست أقول عن الملك  
وأهل بيته ولا اخوته من أبا العباس شكر لملك ولاهل بيته كثير معرف  
بما فعلوه معه من الخير وإنما أقول عن عموم لرعية أليس لأسرى في رعية  
الملك أليست عهود المسيح وسائر لانياء توصى بالبر ولا إحسان من ذلك  
ثم أن كثير منهم بما أخذوا عذرا وأغدر حرم في حمية المس وانشرع  
والسياسات فكيف تستحلون أن تستولوا على من أخذ غدر أقتننون مع  
هذا أن يقالكم المسلمون ببعض هذا ويكونون مفدورين والله ناصرهم  
ومعهم لا سيما في هذه الاوقات ولامة قد مندت للجهاد واستعدت للابلاذ  
ورغب الصالحون وأولياء الرحمن في طاعته وهدتوني الثمور الساحلية ثم دواؤس  
شديد وقد صهر نص أثرهم وعم في رد

ثم عند المسلمين من الرجال السعدوية الذين يقتلون الماتوك في حرشها  
وعلى مر سها من قد بلغ الملك خبرهم فديتا وحديث وفيهم الصالحون الذين

لا يرد الله دعوتهم ولا يخيب صلاتهم لدين يعصب الرب لمصيهم ويرضي  
لرضاهم وهؤلاء التار مع كثيرهم وندهم في المسلمين ما غضب المسلمون  
عليهم احاط بهم من البلاء ما عظم عن توصف فكيف يحسن اليها الملك بقوم  
يجاورون المسلمين من كثير السمات ان نعلموهم هذه اماملة التي لا يربها  
عاقل لا مسلم ولا معاهد

هذه وانت تعلم ان المسلمين لا ذنب لهم اتصال بهم المحمودون على  
ما فعلوه فان الذي انشبت العداء على الافرار بفصله هو دهمهم حتى العلاسفة  
جمعو على نه لم يطور امام دين فصل من هذا الدين فقد قامت البراهين  
على وجوب متابعتها

ثم هذه البلاد ما رأت بايديهم الساحل في وعر من ايضا ما اخذت  
منهم لا من اول من ثلاثة سنة وقد ودهم اليه صلى الله عليه وسلم انهم  
لا يزلون صاهرين لي يوم القيمة فاما من الملك في هؤلاء الاسرى المظلومين  
بلدته يدقم لهم رب العباد والبلاد كما ينتم بميرهم وما يؤمنه ان تاحذ  
المسلمين حمية اسلامهم فيسرو فيها ما تالو من غيرها ونحن ذرياء من الملك  
واصحابه ما يصلح ناملهم بالحسنى والا فاني نبي عليه ليسرنه الله

وانت تعلم ان ذلك من اسر الامور على المسلمين واما ما غرضي  
الساعة الا مخاطبتكم بالي هي احسن والمعاونة على الضر في العلم واتباع الحق  
وفعل ما يجب فان كان عند الملك من يثق بعقله ودينه فليبحث معه عن اصول  
العلم وحقائق الاديان ولا يرضى ان يكون من هؤلاء النصارى المقدين الذين  
لا يسمعون ولا يعقلون ان هم الا كالاغنام بل هم ضال سبيلا  
واصل ذلك ان تستعين بالله وتساءله لهدايه وتقول هم اذني الحق حقا



وتسلي على بعه وزنى - صل باصلا ونعمي على اجتهاده ولا تحمه مستهتبا عني  
 مع لموي وقول للمسلم رب حبه بل وميكائيل وسرفيل فطار السموات  
 ولارض عالم الغيب والشهادة ثم تحكم بين عدلك بما كانوا فيه يختلفون  
 هدى لما حلف فيه من حق بذاك ملك تهدي من شاء لي صرح مسقيمه  
 والكتاب لا يمتثل الباطل أكثر من عند سكران - ما يريد للملك لا  
 ما يفهم في الدنيا والآخرة وهي شيان - تحده له خاصة وهو معروضة بالعلم  
 والدين وكشاف الحق ورواى الشبهة وتبذره لله كما أمره من حير له من  
 ملك الدنيا بخلافها وهو لى تحت به مسيح وملكه حور بين الشان له  
 وللمسلمين وهو مساعده الاسرى لادن في ملاده واحسانه اليهم وأمر  
 رعيته بالاحسان اليهم والمعاونة لاد على حاصره فان في الاساءه ايهم دركا  
 على الملك في دينه ودين الله تعالى ودركا من حمة المسلمين وفي المعاونة على  
 خلاصهم حسنة له في دينه ودين الله تعالى وعند المسلمين وكان المسيح أعظم  
 الناس توصية بذلك

ومن العجب كل المحب أن يشرى العصى قوما بدر أو غير عدد ولم  
 يبق بلوهم والمسيح يقول - من اطعمك على خذك لا ين قدر له خذك لا يشر  
 ومن أخذ ردك أعطه فيصلك - وكلما كثرت الاسرى عندكم كان أعظم  
 لغضب الله وغضب عباده المسلمين فكيف يمكن السكوت على سيرة المسلمين  
 في قبرص سيما وعامة هؤلاء الاسرى قوم فقر وصعفاء ليس لهم من يسقى  
 فيهم وهذا أبو العباس مع أنه من عماد المسلمين وله عبادة وفقر وفيه مشيخة  
 ومع هذا فما كاد يحصل له قداؤه لا بأشده ودين الاسلام يأمره أن يعين  
 الفقير والضعيف فالملك أنق أن يساعد على ذلك من وجوه كثيرة لاسيما

والمسيح يوصى بالثقة ولا تخيب وبأمر بارحة العمة وخير الشمل كاشم  
والعصر والملك وأنصحهم ذابوناً على تخيص لاسرى ولا حسان اليهم  
كان خط الاوفر لهم في ذلك في لدايا ولاحرة انما في لآخرة فان الله يعيب على  
ذلك وأخر عليه وهذا مما لا ريب فيه عند العلماء المسيحيين الذين لا يبيعون  
لهوى بل كل من اتقى الله وأنصف علم أنهم أسروا غير حق لاسيما من أخذ  
ندركه في الله وأمر ولا لمسيح أمر ولا أخذ من الحوارين ولا من أسع  
المسيح حتى ديه لا أسرهم من برهم ولا بنسبهم وكيف وعامة النصارى  
يقرون من محمد رسول لامين فكيف يجوز أن يقابل أهل دين  
اتبوا رسولهم

«قل قل قاتل» هم قاتلونا «ول مرة قيل» هذا باطل فيمن غدرتم به ومن  
بدتموه «عالم» واما من بدكم منهم فهو معذور لان الله تعالى أمره بذلك  
ورسوله بل المسيح والحواربون أخذ عليهم الموثيق بذلك ولا يستوي من  
عمل نضاعة لله ورسوله ودعاه على عبادته ودينه وفر بجميع الكتب والرسول  
وهو بل انكون كفة الله هي العيا ويكون لدين كفة الله ومن قاتل في هوى نفسه  
وطاعة شيعته على خلاف لله ورسوله

و«ارل في النصارى من الملوك والقسيسين والرهبان والعامة من له  
مزية على غيره في المعرفة والدين فيعرف بعض الحق وينقاد لكثير منه  
ويعرف من قدر لاسلام وأهله ما يحبه غيره فيه منهم معاملة تكون نافعة  
له في الدنيا والآخرة. ثم في فكك لاسير ونواب العتق من كلام لاسي  
والصديقين ما هو معروف لمن صلبه ثم اعلم الملك معهم وجد ثمرته. واما في  
لدنيا من المسلمين فقد ر على المكاة في خبر والشر من كل أحد ومن حاربوه

قالوا كل لويل له والموت لا يدق بكون السير وشمه انه ما زال في المسلمين النفر القليل منهم من يلب أصدافا مصاعقة من النصارى وغيرهم فيكف اذا كانوا ضاعفهم وقد لعمه ملاحم المشورة في قديم الدهر وحديثه مثل ارمين القبايقون من النصارى اكثر من اربعة الف اكثرهم فارس ومارال امر طون باثمور مع قاتهم وشتال ملوك لاسلام عنهم يدخلون بلاد النصارى فكيف وقد من الله تعالى على المسلمين باجتماع كلمتهم وكثرة حيوشهم وأنس مقدمهم وعلو همهم ورغبتهم فيما يعرب الى الله تعالى واعتقادهم أن الجهاد فصل لا عمل المطوعة وتصديقتهم بما وعدهم بينهم حيث قال « تعلى الشهيد ست خصال . يغفر له كل قطرة من دمه . ويرى مقعده في الجنة . ونكسي حلة لايمان . ويروح ثاقتين وسبعين من لحدور الدين . ويوقى قسة القبر . ويؤمن من الفزع الا كرم يوم القيامة

ثم ان في ادهم من النصارى ضاعف ما عندكم من المسلمين فان فيهم من رؤس النصارى من ليس في البحر منهم لا قليل . وثما أسر المسلمين فليس فيهم من يحتاج اليه مسلمون ولا من ينتقمون به وانما نسمي في تحبيصهم لاجل ان الله تعالى رحمة لهم ونفرا اليه يوم يحزى الله المصدقين ولا يصيب جبر لمحسنين

وابو العباس حامل هذا الكتاب قد بث محاسن الملك وإخوته عندنا وستمصف قلوب اليه فذلك كانت ملك لما بلغت في رغبته في الخير وميله الى السلم ولدن وثما من نواب المسح وسائر الانبياء في مناصحة الملك وأصحابه وطلب الخير لهم فان أمة محمد خير أمة اخرجت للناس يريدون للخلق خير الدنيا والآخرة يأمرون بالمعروف ونهون عن منكر ويدعونهم الى الله ويعينونهم

على مصاح دينهم ودياعهم وان كل ملك قد علمه بعض الاحبار التي فيها  
 طعن على بعضهم او طعن على دينهم فانه ان يكون الخبر كاذبا او مافهم  
 التاويل وكيف صورة حال وان كان صادقا عن بعضهم نوع من المعاصي  
 والقو حش والظلم فانه لا يدمنه في كل امة بل الذي يوجد في المسلمين  
 من الشر اقل مما في غيرهم بكثير ولدي بهم من الخير لا يوجد مثله  
 في غيرهم

وللك وكل عاقل يعرف ان اكثر النصاري حارحون عن وصاء  
 المسيح وخوارين ورسائل بواص وغديره من القديسين وان كان كثير  
 منهم من النصرانية شرب الخمر وكل الخنزير وتعظم الصليب ونوميس  
 مبتدعة ما نزل الله بها من سلطان وان بعضهم يستحل بعض ما حرمة  
 الشريعة النصرانية هذا مما يبرون به وما يحرمهم لما لا يقرون به فكلامه  
 دخل في ذلك بل قد ثبت عندنا عن الصادق المصدوق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان المسيح عيسى بن مريم نزل عندما الساعة البيضاء في دمشق  
 واضمأ يده على منكبي ملكين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحربة  
 ولا يقرب من احد الا لاسلام ويقتل مسح السلالة لا عور لسجال الذي  
 يتبعه اليهود ويسلم المسلمون على اليهود حتى يقول الشجر والحجر يا مسيح هذا  
 يهودي وروى فاطمة بنتنق الله للمسيح بن مريم مسيح الهدى من اليهود  
 ما آذوه وكذبوه لما بعث اليهم

وانما عندنا في امر النصاري وما يفعل الله بهم من ادلة المسلمين عليهم  
 وتسلطه عليهم هذا مما لا خبر به الملك لئلا يصيق صدره ولكن لدي نصيحة  
 به ان كل من استغنى الى المسلمين خيرا ومال اليهم كانت عاقبته معهم حسنة

بحسب ما فعله من الخير فان الله يقول « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن  
يعمل مثقال ذرة شراً يره » ولدى أحتم به الكتاب توصية بالشيخ أبي  
العباس ونفيده من الاسرى والمساعدة لهم والرفق عن عديم من أهل القرآن  
والامتناع من تغيير دين واحد منهم و « ف يرى الملك عاقبة ذلك كله ونحن نجزي  
ملك على ذلك باضعاف مائة نفسه . والله يعلم اني قاصد للملك الخير لان  
الله تعالى أمرنا بذلك وشرع لنا ان نريد الخير لكل أحد وننصف على خلق  
الله ونندعوم الى الله والى دينه وندفع عنهم شياطين الانس والجن .

والله المسئول ان يعين الملك على مصلحته التي هي عند الله

المصاحبة وأن يخير له من الاول ما هو خير له عند الله ويحكم

له بخاتمة خير . والحمد لله رب العالمين . وصاوته على

أنبيائه المرسلين . ولا سيما محمد خاتم

النبيين والمرسلين والسلام

عليهم أجمعين



















COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07842880

11833731  
65